شرح قصيدة احبك يا وطني

نوضح من خلال ما سيأتي نص قصيدة أحبك يا وطني للشاعر البحريني عبد الرحمن المعاودة مع شرح هذه القصيدة، فهذه القصيدة هي من القصائد المقررة في منهاج الصف الثالث الإعدادي في مملكة البحرين:

- **هو الماء لكن في لهاتي صاب / / / فهل لي للبحرين بعد إياب؟**
  سلام عليها ما استطالت بنا النوى / / / وما غرنا من ذا الزمان سرابُ

يقول الشاعر عبد الرحمن المعاودة: إن وطني كالماء عذب زلال ولكنني بعد أن غادرت البحرين لم أشعر إلّا بالمرارة، ففي هذه الغربة لا يطيب لي عيش، فهل يمكن أن أعود إلى البحرين في يوم من الأيام بعد هذه المعاناة الكبيرة مع الغربة.

ثم يقول الشاعر: أبعث سلامي إلى البحرين الغالي على قلبي، أبعثه محملًا بالعطر والحب والشوق من هذه البلاد الغريبة التي أعيش فيها وحيدًا، سلام إلى البحرين مهما طال بي الفراق، يا بلادي العزيزة تذكري دائمًا أنني لن تغويني غوايات الغربة، فأنا أراها كالسراب وأرى الحقيقة في البحرين فقط.

- **فيا موطنًا لو أستطيع فديته / / / بروحي ولو عندي عليه عتاب**
  ذرعت بلاد الله شرقًا ومغربًا / / / فما طاب لي إلا إليه مآب

يقول الشاعر: يا وطني الحبيب لو أنني أستطيع لفديتك بكل ما أملك، لفديتك بروحي ومالي ودمي، ولو كان في قلبي قليل من العتاب عليه لأمر جرى بيننا، ثم يقول: مشيت وزرت بلاد الله في الشرق والغرب، ولكن لم يطب عيشي في أي بلد من البلاد التي زرتها في مشارق الأرض ومغاربها إلّا في البحرين، ولم يطب لي رجوع من سفري إلّا إليه.

- **أحبك رغم الحادثات فإنه / / / يُلام الفتى في صدّه ويُعابُ**
  طريح فراش أثقل الهم قلبه / / / فيا ليت حولي من ثراك ترابُ

على الرغم من كل ما جرى من حادثات ونوائب ومصائب، إلّا أنني أحبك يا موطني، فالإنسان إذا صد عن موطنه وابتعد عن البلاد التي عاش فيها وتربى على ترابها وشرب من مائها فإنه مُلام ومُعاب من قبل الناس، ثم يصف نفسه بأنه طريح في فراش المرض والتعب، وأنّ الهم أثقل قلبه وأتعبه، ثم يرجو لو كان حوله قليل من تراب البحرين حتّى يخفف هذا التراب من معاناته في هذه الغربة القاسية.

- **إذا لاح من نحو المحرق بارقٌ / / / حننت وأضناني جوى وعذابُ**
  وذكرني قومًا عليّ أعزّهم / / / مدى الدهر ما عنهم هوى ومنابُ

يقول الشاعر: إذا ظهر لي في المدى بارق أو ضوء من جهة المحرق وهي البلد التي ولد فيها الشاعر في البحرين، يقول: تغلبني الحنين وأتعبني الشوق وكواني عذاب الغربة، وتذكرت قومي الأحبة الذين لهم في القلب منزلة لا تحيد، أولئك الأحباب الأقرباء الذين أعزهم وأقدرهم على طول الدهر، وليس لي بديل عنهم، فهل أهلي وعزوتي وذكرياتي الجميلة في موطني، فلن يأتي يوم أميل فيه إلى سواهم أبدًا.

- **هنالك أرباع الطفولة والصبا / / / وأهلٌ كرامٌ حولها وصحابُ**
  فيا من يرويني بعذب عيونها / / / فقد ظمئت نفسي وعزّ شرابُ

يتابع الشاعر في هذين البيتين وصف موطنه فيقول: هنالك أجد الطفولة وأجد ذكريات الصبا القديم وأجد الأهل والأصحاب والسهرات الرائعة والذكريات الخالدة في القلب والذاكرة والروح، فهل في هذا الكون من يستطيع أن يروي عطشي للوطن وأنا في هذه الغربة التي انقطع فيها الشراب وعزّ فيها الماء وقد ظمئت روحي وعطشت نفسي عطشًا شديدًا للقاء الأحباب.